أثر التوجهات الإستراتيجية الاستباقية في تعزيز الميزة التنافسية لمنظمات الأعمال –دراسة ميدانية: البسكرية للإسمنت–

The effect of proactive strategic orientations on strengthen the competitive advantage in business organizations –case study: elbiskria cement-

إكرام مريزيق *

جامعة حمة لخضر الوادي (الجزائر)

merizig-ikram@univ-eloued.dz

مرزوقي مرزوقي

جامعة حمة لخضر الوادي (الجزائر)

merzougui-merzougui@univ-eloued.dz

تاريخ الاستلام: 2023/08/23 تاريخ القبول 2023/10/24 تاريخ النشر 2023/12/31

ملخص:

هدفت هذه الدراسة لمعرفة تصورات المبحوثين في منظمات الأعمال بمؤسسة البسكرية للاسمنت حول أثر التوجهات الإستراتيجية الاستباقية ببعديها –استطلاع المستقبل؛ البحث عن الفرص– في تعزيز الميزة التنافسية، حيث تم الاعتماد على الاستبيان كأداة لجمع البيانات من العينة المقدرة بـ (38) إطارا في الإدارة العليا. وتم التوصل إلى نتائج مفادها وجود أثر ذو دلالة إحصائية للتوجهات الإستراتيجية الاستباقية في تعزيز الميزة التنافسية للبسكرية للاسمنت عند مستوى دلالة (α=0.05)، وأن مستوى انتهاج توجه إستراتيجي استباقي ومستوى الميزة التنافسية بالبسكرية للاسمنت جاء "**عاليا**"، إذ وجدنا

* المؤلف المراسل

أن (89.30%) من التغيرات الحاصلة في الميزة التنافسية لمنظمات الأعمال سببها انتهاج توجهات إستراتيجية استباقية مناسبة.

الكلمات المفتاحية: التوجهات الإستراتيجية؛ التوجهات الاستراتيجية الاستباقية؛ الميزة التنافسية؛ استطلاع المستقبل؛ البحث عن الفرص؛ البسكرية للاسمنت.

Abstract:

The aim of this study is to identify the researchers perceptions of business organizations at elbiskria cement company about the impact of proactive strategic orientations from two dimensions - foresight future, opportunities-seeking- in enhancing the competitive advantage, and we used the questionnaire as a main tool to collect data from a sample survey of (38) staff workers. the study brought about several implications, including the existence of an effect of statistical significance for proactive strategic orientations in it's various dimensions at the strengthen competitive advantage in business organizations at significant level of (α=0.05). In this regard, we found that there are high level of proactive strategic orientations and competitive advantage in elbiskria cement, and (%89.30) of the change occurred in competitive advantage caused by appropriate proactive strategic orientations.

key words: strategic orientations; proactive strategic orientations; competitive advantage; foresight future; opportunities-seeking; elbiskria cement.

مقدّمة:

إن تطبيق منظمات الأعمال للمبادئ الإدارية الحديثة يضمن لها التميز في مجال عملها، ويتحقق ذلك من خلال تطبيق توجهات استراتيجية تساهم في استباق التطورات الجديدة ونختص بالذكر التوجه الاستراتيجي الاستباقي الذي يتحقق من خلال السعي المستمر والدؤوب لاغتنام أكبر عدد ممكن من الفرص المتاحة واستقراء المستقبل.

إشكالية البحث:

من خلال بحثنا هذا، سنحاول دراسة أثر التوجهات الاستراتيجية الاستباقية في تعزيز الميزة التنافسية في منظمة الأعمال البسكرية للاسمنت بولاية بسكرة والتي تعتبر من بين أهم المؤسسات الجزائرية الناشطة في القطاع الخاص في مجال الاسمنت.

اتضح من خلال البحث والإحاطة بالموضوع أن منظمات الأعمال تتبع العديد من التوجهات الإستراتيجية التي تساعدها في بلوغ أهدافها المنشودة، حيث تم استغلال هذه الفكرة ومحاولة دراستها وإسقاطها على مؤسسة البسكرية للاسمنت، بغية معرفة أثر التوجه الاستراتيجي الاستباقي في هذه المؤسسة في تحقيق الميزة التنافسية، ومن هنا اتضحت معالم الإشكالية الرئيسية لهذا البحث كما يلي: **"ما هو أثر التوجهات الاستراتيجية الاستباقية في تعزيز الميزة التنافسية في منظمات الأعمال بمؤسسة البسكرية للاسمنت؟"**

المنهجية المعتمدة:

في هذا البحث تم التطرق لتقديم عام حول موضوع البحث والذي تضمن تحديد المشكلة، ومنهج التحليل المعتمد، وضع الفرضيات المعتمدة، توضيح أهداف البحث. ثم خُصص جانب نظري للبحث يخص المتغير المستقل المتمثل في التوجهات الاستراتيجية الاستباقية ببعديه (استطلاع المستقبل، البحث عن الفرص). فيما يلي تطرقنا للجانب الميداني في البحث، إذ تم عن طريقه توضيح مدى تأثير المتغيرين وارتباطهما فيما بينهما، وأخيرا وُضعت أهم النتائج والتوصيات التي توصل إليها الباحثين من خلال تحليلهما للبيانات عبر برنامج SPSS.

الفرضيات المعتمدة:

للإجابة على الإشكالية الأساسية، يحاول هذا البحث الإجابة عن فرضية أساسية انبثقت منها فرضيتين فرعيتين عن التوجهات الإستراتيجية الاستباقية التي تناولها الباحثين، والتي تم اعتمادها في الدراسة الحالية؛ وهذه الفرضيات بالإمكان صياغتها بالشكل التالي:

–الفرضية الرئيسية:"لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لانتهاج التوجه الإستراتيجي الاستباقي بأبعاده (استطلاع المستقبل، البحث عن الفرص) في تعزيز الميزة التنافسية في مؤسسة البسكرية للاسمنت عند مستوى دلالة (α=0.05)".

–الفرضيات الفرعية:

الفرضية الفرعية الأولى: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لاستطلاع المستقبل في تعزيز الميزة التنافسية في مؤسسة البسكرية للاسمنت عند مستوى دلالة (α=0.05).

الفرضية الفرعية الثانية: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للبحث عن الفرص في تعزيز الميزة التنافسية في مؤسسة البسكرية للاسمنت عند مستوى دلالة (α=0.05).

أهداف البحث:

تتجلى أهداف هذا البحث فيما يلي:

- التعرف على مفهوم التوجه الاستراتيجي الاستباقي بأبعاده؛
- التعرف على مدى تطبيق إدارة منظمة الأعمال لمفاهيم التوجه الاستراتيجي الاستباقي؛
- معرفة مدى تحقق التوجه الاستباقي لدى منظمة الأعمال البسكرية للاسمنت؛
- التعرف على مدى تأثير التوجه الاستراتيجي الاستباقي في تعزيز الميزة التنافسية في مؤسسة البسكرية للاسمنت؛
- تقديم مجموعة من الاقتراحات والتوصيات العلمية التي تساعد منظمات الأعمال في حل مشاكلها.

المطلب الأول: التأطير النظري للتوجه الاستراتيجي الاستباقي

يركز هذا الجزء على توضيح مفاهيم التوجه الاستراتيجي الاستباقي وأبعاده كما يلي:

الفرع الأول: مفهوم التوجه الاستراتيجي الاستباقي

تسعى المنظمات جاهدة لخلق مزايا تنافسية من خلال قيادة المنتجات الجديدة في السوق وتطوير تقنيات وعمليات مبتكرة، إذ يراقبون باستمرار البيئة الخارجية وذلك بهدف الاستجابة بسرعة إلى الإشارات المبكرة لأي فرصة واستغلالها، كما أن لديهم نطاقا واسعا ومرنا لمنتجاتهم في السوق، لأنهم يقومون بتعديلها باستمرار للاستفادة من الفرص بشكل جيد، فهو يعبر أساسا على السلوك الفعال للمنظمة والمكون الرئيس للابتكار والتجديد، وهو المبادرات المتبناة من قبل المنظمة، (العجمي، 2011) فالاستباقية تشير إلى استعداد المنظمة وقدرتها على استباق التطورات الجديدة، والميل نحو توقع الاحتياجات المستقبلية والتغيرات الحاصلة في بيئة العمل، وتعكس جانبا من الموقف الاستراتيجي للمنظمة، فهي تمثل السلوك الفعال للمنظمة والمكون الرئيس للابتكار والتجديد، فالمنظمة ذات التوجه الاستراتيجي الاستباقي تسعى لأن تكون رائدة في صناعتها، وتعمل على تحقيق ميزة تنافسية في ضوء مواردها المتاحة، فالسلوك الاستباقي للمنظمات يعد أحد المقومات الأساسية للإبداع والمبادرة المتبناة من طرف منظمات الأعمال التي تؤدي لتطوير القدرات المنظمية، والتي تساهم بشكل مستمر في البحث عن الفرص البيئية المتاحة والملائمة، وتكمن القيمة الحقيقية للتوجه الاستباقي في تبني ردة فعل تجاه تحركات المنافسين العاملين بنفس القطاع. (الربيعي و علي، 2018) وعموما يساعد هذا التوجه على جعل منظمات الأعمال في حالة بحث مستمر عن الفرص الجديدة في الأسواق ويعتبر المحرك الأول الذي يتم من خلاله إدخال منتجات جديدة في السوق وسحب المنتجات القديمة منه، وهذا ما يدل على استخدام المنظمة لأبحاث السوق، ومن جهة أخرى فإن المنظمات التي تتبع هذا التوجه تملك درجة عالية من الخبرة نتيجة البحوث التي تقوم بها وهذا ما يعكس البحث المستمر عن الفرص الجديدة وخلق أفكار جديدة بدلا من الأفكار القديمة غير المجدية استراتيجيا. (حسن و لفتة، 2020)

الفرع الثاني: أبعاد التوجه الاستراتيجي الاستباقي

تتمثل أبعاد التوجه الاستراتيجي الاستباقي في:

أولا: استطلاع المستقبل: يمثل استطلاع المستقبل الاستشراف بالمستقبل والتخطيط والاستعداد له من خلال استعمال أساليب التنبؤ، فهو يمكن للمنظمة من توجيه استراتيجياتها التسويقية بالهجوم أو الدفاع، فهي تهاجم وتدافع عن نفسها من خلال البحث عن الفرص التسويقية المربحة مع تجنبها للتهديدات المحتملة، وبالتالي فهو يمثل استطلاع المنظمة للمستقبل وفق خطط طويلة المدى تضعها من أجل دراسة السوق من حيث التنبؤ بالمبيعات والمنافسين المحتملين والأداء المستقبلي ومعرفة المخاطر والمؤشرات المستقبلية التي ستواجه المنظمة. (الدليمي، 2018)

ثانيا: البحث عن الفرص: إن بيئة الأعمال تفرض على المنظمات ضرورة البحث عن الفرص الجديدة، والعمل على مراقبة احتياجات ورغبات العملاء، وتوقع التغيرات التي تطرأ على هذه الاحتياجات بما يعزز قدرة المنظمة على تحديد قاعدة معارفها والقدرة على قيادة الاتجاهات البيئية الكامنة من أجل خلق تكنولوجيات إبداعية وأسواق جديدة لتحقيق الربحية للمنظمة في الأجل الطويل، (أحمد زكي عبد العزيز، 2022) فالبحث عن الفرص الجديدة يتطلب معرفة جديدة تختلف عن المعرفة الحالية ومتميزة بالبحث والاختلاف والمرونة. (الدليمي، 2018)

المطلب الثاني: التأطير الميداني لمتغيرات البحث

يركز هذا الجزء على وصف وتحليل محاور البحث الأساسية، واختبار فرضياته المعتمدة كما يلي:

الفرع الأول: أنموذج، منهج، عينة وأداة البحث

سيتم التطرق لأنموذج الدراسة الفرضي والمنهج المتبع في ذلك، إضافة للعينة المختارة وأداة البحث المعتمد عليها للقيام بإجراءات التحليل الاحصائي.

أولا: أنموذج الدراسة

يتكون أنموذج الدراسة من متغيرين، أحدهما يمثل المتغير المستقل المتمثل في التوجهات الإستراتيجية الاستباقية ببعديه (استطلاع المستقبل، البحث عن الفرص)، والثاني يمثل المتغير التابع وهو الميزة التنافسية. والشكل الموالي يوضح نموذج الدراسة المقترح:

الشكل 01: أنموذج الدراسة الفرضي

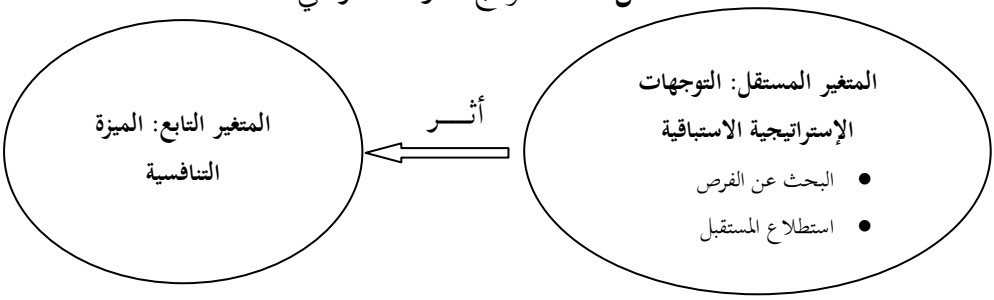

المصدر: من إعداد الباحثين اعتمادا على دراسات سابقة

ثانيا: منهج البحث

في ضوء طبيعة الدراسة والأهداف التي تسعى لتحقيقها نستخدم المنهج الوصفي التحليلي، الذي يعبر عن الظاهرة تعبيرا كيفيا بوصفها وتوضيح خصائصها، وكميا بتوضيح حجمها ودرجات ارتباطها مع الظواهر الأخرى.

ثالثا: عينة البحث

يتكون مجتمع البحث المستهدف من إطارات مؤسسة البسكرية للاسمنت بولاية بسكرة، حيث تم توزيع (50) استمارة على مجمل العاملين بالإدارة العليا واسترجعت

(38) استمارة.

رابعا: أداة البحث

تم إعداد استمارة حول "**أثر التوجهات الإستراتيجية الاستباقية في تعزيز الميزة التنافسية لمنظمات الأعمال –دراسة ميدانية البسكرية للاسمنت–**"، حيث قمنا بتقسيمها إلى ثلاث أقسام رئيسية هي:

القسم الأول: ويشمل البيانات الشخصية والوظيفية والمتمثلة في الجنس، العمر، المؤهل العلمي، عدد سنوات الخبرة.

القسم الثاني: يشمل العبارات الخاصة بالتوجهات الإستراتيجية الاستباقية في منظمات الأعمال، ويتكون من (09) عبارات موزعة على بعدين: **استطلاع المستقبل والبحث عن الفرص.**

القسم الثالث: يشمل العبارات الخاصة بالميزة التنافسية، ويتكون من (17) عبارة عن الجودة المتميزة، الإبداع المتميز، المرونة والتسليم (الزمن أو سرعة الاستجابة للزبائن).

وقد تم استخدام مقياس ليكرت الثلاثي لقياس استجابات المبحوثين لعبارات الاستمارة، بإعطاء 3 نقاط للموافقة، نقطتين للحياد، نقطة واحدة لعدم الموافقة.

المطلب الثاني: ثبات الأداة وخصائص العينة

سيتم قياس ثبات أداة الدراسة والتطرق لخصائص هذه العينة كما يلي:

الفرع الأول: ثبات أداة الدراسة

تم قياس أداة هذه الدراسة باستخدام SPSS، وذلك عن طريق استخراج معامل الثبات، حيث يتم دراسة ثبات أداة الدراسة من خلال قيمة معامل الثبات ألفا كرونباخ (Cronbach Alpha) لكل بعد. حيث يمكن توضيح نتائج معاملات الثبات والصدق في الجدول التالي:

الجدول 02: معاملات الثبات وصدق القياس

محاور الاستمارة	عدد العبارات	معامل الثبات ألفاكرونباخ	معامل الصدق
استطلاع المستقبل	05	0.924	0.924
البحث عن الفرص	04	0.956	0.977

التوجهات الإستراتيجية الاستباقية	09	0.917	0.957
الميزة التنافسية	17	0.899	0.948
المجموع	24	0.925	0.961

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS.V21

يتبين من خلال الجدول (02) أن معاملات الثبات سواء للاستمارة ككل ولأبعاد كل متغير مرتفعة تدل على ثبات أداة البحث مما يتيح لها تحقيق أهداف الدراسة.

الفرع الثاني: خصائص عينة الدراسة

فيما يلي سوف نتطرق إلى دراسة خصائص المبحوثين في عينة الدراسة حسب المتغيرات الشخصية والوظيفية.

الجدول 03: توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المتغيرات الشخصية والوظيفية

المتغيرات الشخصية و الوظيفية		التكرار	النسبة المئوية
الجنس	**ذكر**	31	%81.58
	أنثى	07	%18.42
المجموع		38	%100
العمر	**أقل من 30 سنة**	16	%42.11
	من 30 سنة إلى أقل من 40 سنة	17	%44.74
	من 40 سنة إلى أقل من 50 سنة	05	%13.15
	من 50 سنة فأكثر	0	%00
المجموع		38	%100
المؤهل العلمي	**تقني سامي**	02	%5.26
	ليسانس	16	%42.11
	مهندس	18	%47.37
	ماجستير فأكثر	02	%5.26
المجموع		38	%100
عدد سنوات الخبرة	**أقل من 5 سنوات**	30	%78.95
	من 5 سنوات إلى 9 سنوات	07	%18.42
	من 10 سنوات فأكثر	01	%2.63
المجموع		38	%100

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS.V21

يبين الجدول (03) نتائج التحليل الوصفي للمتغيرات الشخصية والوظيفية للمبحوثين من أفراد عينة الدراسة، حيث يتضح أن المتغيرات الشخصية كان لها أثر كبير في فهم أفراد عينة لأسئلة الاستمارة والإجابة عنها بموضوعية، وذلك من خلال (الجنس، العمر، المؤهل العلمي، عدد سنوات الخبرة) .

يتضح في متغير الجنس أن أغلبية أفراد العينة كانوا من الذكور حيث بلغ عددهم (31) عاملا أي ما نسبته (81.58%)، أما الإناث فقد بلغوا (07) أي بنسبة (18.42%). أما بالنسبة لمتغير العمر نجد أن أكبر نسبة من المبحوثين كانت من أصحاب العمر (من 30 سنة إلى أقل من 40 سنة) حيث بلغت (44.74%)، تليها فئة (الأقل من 30 سنة) بنسبة (42.11%) والنسبة الباقية (13.15%) كانت من نصيب الفئة العمرية (من 40 سنة من 30 سنة) وعددهم (05)، في حين انعدمت نسبة الأفراد الأكثر من 50 سنة، وهو ما يدل على إشراك الفئة الشبابية المساهمة في ضخ دماء جديدة تساعد في تطوير العمل الإداري للمؤسسة، لأن هذه الفترة من عمر الفرد هي فترة العطاء بالنسبة له. وفيما يخص المؤهل العلمي، تبين أن أكبر نسبة من المبحوثين متحصلين على شهادة مهندس وليسانس بنسبة (47.37%) و(42.11%) على التوالي، أما بالنسبة للتقنيين والمتحصلين علة شهادة الماجستير فأكثر فقد تساوت النسبة بينهما وبلغت (5.26%)، حيث يتبين هنا أن المؤسسة تولي اهتماما كبيرا بالمستوى التعليمي للعمال وأصحاب الشهادات العليا نظرا لطبيعة عملهم الإداري الذي يتطلب الحنكة وتوافر الرصيد المعرفي والنظري. وفيما يتعلق بسنوات الخبرة نجد أن (78.95%) من أفراد عينة البحث تراوحت سنوات خبرتهم (أقل من 05 سنوات)، و(18.42%) من العينة تتراوح خبرتهم (من 5 إلى 9 سنوات)، والنسبة المتبقية (02.63%) كانت من نصيب العمال الذين تفوق خبرتهم (10 سنوات)، وعليه فإن أغلب عاملي مؤسسة البسكرية للاسمنت الذين مستهم الاستمارة هم من ذوي الخبرة

المتوسطة، فقلة الخبرة في المؤسسة راجع لحداثة عمل المؤسسة محل البحث وبداية نشاطها الإنتاجي، واستقطابها لأفراد جدد لتعمل على تكوينهم في مجال عملهم أو استقطاب أفراد من مؤسسات أخرى للاستفادة من خبراتهم وتجاربهم.

المطلب الثالث: عرض وتحليل نتائج اتجاهات الآراء (تحليل محاور الاستمارة) واختبار الفرضيات

سيتم تحليل محاور الاستمارة بعد التأكد من معلمية الاختبار ومن ثم اختبار الفرضيات

الفرع الأول: اختبار التوزيع الطبيعي

في هذا المقام سنقوم باختبار التوزيع الطبيعي لمتغيرات الدراسة بغرض معرفة ما إذا كانت بيانات الظاهرة محل الدراسة تخضع للتوزيع الطبيعي أم لا؛ فهذا الاختبار مهم لاختبار الفرضيات، ويمكن توضيح نتائج هذا الاختبار في الجدول التالي:

الجدول 04: اختبار التوزيع الطبيعي

المتغيرات –الأبعاد–	قيمة Z	مستوى الدلالة (sig)
التوجهات الإستراتيجية الاستباقية	2.128	0.05
الميزة التنافسية	1.115	0.05

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS.V21

من خلال الجدول رقم (04) أعلاه يتضح أن مستوى الدلالة المحسوبة لكل محور أكبر أو يساوي مستوى الدلالة المعتمد (0.05)، ومنه فمتغيرات الدراسة تخضع للتوزيع

الطبيعي، وبالتالي يمكن إكمال إجراء اختبار صحة الفرضيات.

الفرع الثاني: تحليل اتجاهات الآراء

تم استخدام مقاييس الإحصاء الوصفي باستخراج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لإجابات أفراد العينة عن عبارات الاستمارة، حيث تم استخدام مقياس ليكرت الثلاثي كالتالي:موافق (3 نقاط)، محايد (نقطتين)، غير موافق (نقطة واحدة)، كما يلي:

الجدول 05: مقياس الحكم على إجابات الأفراد

الفئات	]1.66-1]	]2.32-1.67]	]3-2.33]
درجة موافقة الآراء	غير موافق	محايد	موافق
درجة قبول الآراء	منخفض	متوسط	عال

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على سلم ليكرت الثلاثي

الجدول 06: تحليل نتائج اتجاهات الآراء حول محاور الاستمارة

متغيرات الدراسة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية	مستوى قبول الآراء
استطلاع المستقبل	2.455	0.415	01	عال
البحث عن الفرص	2.337	0.926	02	عال
التوجهات الإستراتيجية الاستباقية	2.502	0.626	–	عال
الميزة التنافسية	2.616	0.703	–	عال

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS.V21

من خلال النتائج الواردة في الجدول (06) أعلاه يتضح أن:

استطلاع المستقبل: جاء في المرتبة الأولى من ناحية الأهمية النسبية، حيث بلغ المتوسط العام لإجابات أفراد العينة (2.455)، وانحراف معياري قدره (0.415)، أي أن الاتجاه العام لأفراد العينة كان بدرجة الموافقة للعبارات، إذ يشير ذلك لاتفاق أفراد العينة بشكل عام على أن هناك نسبة قبول عالية لاستطلاع المستقبل في مؤسسة البسكرية للاسمنت –بسكرة– وتأثيره الكبير في تعزيز الميزة التنافسية، وهذا ما يشير إلى أن المؤسسة تتبنى نماذج إدارية حديثة تساعدها في تحسين سرعة الاستجابة اتجاه المواقف المستقبلية، كما أنها تركز على دراسة وتحقيق أهدافها الأساسية في ظل إمكانياتها المتاحة، في حين أنها تعمل على استطلاع المستقبل والنظر له كعملية مهمة ومستمرة. فالمؤسسة

هنا تسعى جاهدة لمواكبة التطورات والتكنولوجيات الحديثة في عملها ... لتتكيف بسرعة مع المتغيرات المتواجدة في المحيط وتتعرف على المخاطر والمؤشرات المستقبلية التي ستواجهها المنظمة.

البحث عن الفرص: جاء في المرتبة الثانية من ناحية الأهمية النسبية، حيث بلغ المتوسط العام لإجابات أفراد العينة (2.337)، وانحراف معياري قدره (0.926)، أي أن الاتجاه العام لأفراد العينة كان بدرجة الموافقة للعبارات، إذ يشير ذلك لاتفاق أفراد العينة بشكل عام على أن هناك نسبة قبول عالية للبحث عن الفرص في مؤسسة البسكرية للاسمنت –بسكرة– وتأثيره الكبير في تعزيز الميزة التنافسية، وهذا ما يشير إلى أن المنظمة تعمل دائما على مراقبة البيئة الخارجية باستمرار وتسعى لاكتشاف الفرص المتاحة والعقلانية في تشخيصها ومحاولة استغلالها قبل المنافسين والاستفادة منها، كما أنها تملك قاعدة رصينة من الكفاءات ذوي المؤهلات العالية بغرض الاستجابة للفرص الجديدة والمتطورة، إضافة إلى أن المنظمة تملك قاعدة تكنولوجية تستخدم من خلالها أسلوب الاستشعار البيئي في إيجاد الفرص الأكثر تأثيرا بهدف الاستجابة بسرعة للعلامات المبكرة لأي فرصة.

الميزة التنافسية للمؤسسة: بلغ المتوسط العام لإجابات أفراد العينة (2.616)، وانحراف معياري قدره (0.703)، أي أن الاتجاه العام لأفراد العينة كان بدرجة الموافقة للعبارات، إذ يشير ذلك لاتفاق أفراد العينة بشكل عام على أن هناك نسبة قبول عالية لمحاولة المؤسسة لتعزيز موقفها التنافسي، وسعيها الدائم نحو التميز والتفوق على المنافسين، وفرض وجودها من خلال تقديم منتجات تعطي قيمة مضافة حقيقية للزبون، وتغطي احتياجات السوق المحلية والتوجه نحو التصدير، خاصة وأن البسكرية للاسمنت يُعد من أكبر مصانع الاسمنت في شمال إفريقيا. فعوامل النجاح التنافسية الحاسمة المتمثلة في التكلفة (الاستفادة من تخفيض تكلفة الوحدة الواحدة جراء الإنتاج بالحجم الكبير –

اقتصاديات الحجم–)، الجودة (تلبية المنتج لاحتياجات الزبون الضمنية والظاهرة، مع تجنب وقوع الأخطاء وتحقيق مبدأ صفر عيب)، المرونة والتسليم (تتحقق من خلال تلبية طلبات الزبون المختلفة كما ونوعا مع تقليل وقت انتظاره، أي التسليم في الوقت المحدد)، الإبداع والابتكار (اهتمام المؤسسة بتقديم الجديد ومواكبته من خلال التركيز على البحث والتطوير) وتوفر للمؤسسة الأرضية الخصبة لبقائها ونموها في سوق المنافسة.

الفرع الثالث: اختبار فرضيات البحث

الفرضية الرئيسية: "لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لانتهاج التوجه الإستراتيجي الاستباقي بأبعاده (استطلاع المستقبل، البحث عن الفرص) في تعزيز الميزة التنافسية في مؤسسة البسكرية للاسمنت عند مستوى دلالة (α=0.05)".

قبل اختبار الفرضية الرئيسية يجب أولا التأكد من صلاحية نموذج الاختبار، كما يلي:

الجدول 07: نتائج تحليل التباين للانحدار للتأكد من صلاحية النموذج

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	الدلالة الإحصائية
الانحدار	25.714	4	6.429	66.969	0.000
الخطأ	3.820	40	0.096		
المجموع الكلي	29.534	44			

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS.V21

من خلال الجدول (07) أعلاه يتضح أن قيمة F المحسوبة بلغت (66.969) عند مستوى دلالة (0.000)، وهذا الأخير أقل من مستوى الدلال المعتمد (0.05)، وبالتالي فهي دالة إحصائيا، مما يعني أن النموذج المقترح صالح وملائم لتمثيل العلاقة بين متغيري الدراسة، وبالتالي نستطيع اختبار فرضية البحث الرئيسية السالفة الذكر والفرضيات الفرعية التالية من خلال تحليل الانحدار الخطي المتعدد كما يلي:

الفرضية الفرعية الأولى: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لاستطلاع المستقبل في تعزيز الميزة التنافسية في مؤسسة البسكرية للاسمنت عند مستوى دلالة (α=0.05).

الفرضية الفرعية الثانية: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للبحث عن الفرص في تعزيز الميزة التنافسية في مؤسسة البسكرية للاسمنت عند مستوى دلالة (α=0.05).

الجدول رقم 08: نتائج تحليل الانحدار المتعدد لتوضيح أثر التوجهات الإستراتيجية بأبعاده المختلفة في تعزيز الميزة التنافسية في مؤسسة البسكرية للاسمنت

المتغيرات المستقلة	معامل الارتباط R	معامل التحديد R^2	معامل التحديد المعدل Ra^2	قيم B	قيم T المحسوبة	الدلالة الإحصائية
استطلاع المستقبل	0.957	0.915	0.893	0.522	2.713	*0.005
البحث عن الفرص				0.336	1.515	*0.007

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS.V21

*: ذو دلالة إحصائية عند المستوى (0.05).

من خلال الجدول رقم (08) تبين أن معامل الارتباط بين أبعاد التوجهات الإستراتيجية الاستباقية وتعزيز الميزة التنافسية في مؤسسة البسكرية للاسمنت بلغ (0.957) وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (0.05)، مما يدل على وجود علاقة خطية موجبة وقوية بين المتغيرات محل الدراسة، في حين كانت قيمة معامل التحديد المعدل (0.893) وفسر أن ما قيمته (89.30%) من التباين أو التغير الحاصل في مستوى الميزة التنافسية لمؤسسة البسكرية للاسمنت يعود سببه للتوجهات الإستراتجية الاستباقية المنتهجة في المؤسسة، وبالتالي نرفض الفرضية الصفرية ونقبل بديلتها التي تنص على وجود أثر ذو دلالة إحصائية للتوجهات الإستراتيجية الاستباقية ببعديها (استطلاع المستقبل، البحث عن الفرص) في تعزيز الميزة التنافسية لمؤسسة البسكرية للاسمنت وذلك عند مستوى دلالة (α=0.05).

بالنسبة لاختبار أثر كل بعد من أبعاد التوجهات الإستراتيجية الاستباقية على تعزيز الميزة التنافسية في مؤسسة البسكرية للاسمنت، تم رفض الفرضيتين الفرعيتين الأولى والثانية

وقبول بديلتهما التي تنص على " **وجود أثر ذو دلالة إحصائية لاستطلاع المستقبل والبحث عن الفرص في تعزيز الميزة التنافسية في مؤسسة البسكرية للاسمنت ببسكرة عند مستوى دلالة (α=0.05)**"، مما يعني أن هذين البعدين "استطلاع المستقبل، البحث عن الفرص" يلعبان أثرا كبيرا في تعزيز الميزة التنافسية للمؤسسة محل الدراسة، مما جعل لهما دور مهم في تفسير نتائج الظاهرة محل الدراسة.

خاتمة:

للاهتمام بتحديد التوجهات الإستراتيجية أهمية بالغة في منظمات الأعمال، باعتبارها العامل الرئيس الذي يحدد سبب نجاحها وتطورها وتقدمها، وذلك من خلال التركيز على تحديد المسار الذي تسترشد به هاته المنظمات بغية تحقيق مستويات أداء عالية تساهم في تعزيز الميزة التنافسية لها، وذلك بسبب فهم فلسفة الزبون وبهدف تحقيق قيمة مضافة له، وهذا ما يعود أساسا بأفضليات تنافسية في خضم المحيط المتقلب والمتغير الذي يعتبر فيه الثابت الوحيد هو التغير. ومن خلال ما سبق ذكره خلصت دراستنا الميدانية إلى النتائج والتوصيات التالية:

النتائج

توصلنا من خلال الدراسة الميدانية إلى ما يلي:

← مستوى انتهاج توجه إستراتيجي استباقي بالبسكرية للاسمنت جاء "**عاليا**" وفقا لمقياس الدراسة المعتمد، حيث بلغ المتوسط العام لإجابات أفراد عينة الدراسة (2.502) بانحراف معياري (0.626)، هذا ما يدل على أن المؤسسة محل الدراسة التي تمثل واحدا من أكبر مصانع الاسمنت بالجزائر تحدد مسارها نحو تحقيق أهدافها المنشودة، مطبقة تكنولوجيات حديثة وأساليب مبتكرة بهدف إيصال المنتجات إلى أبعد نقطة ممكنة، بالتالي فإن إتباع هذا التوجه يعتبر خيارا استراتيجيا جد مناسب لكل منظمة تبحث عن التفوق والتميز؛

← مستوى تعزيز الميزة التنافسية بالبسكرية للاسمنت جاء "**عاليا**" أيضا وفقا لمقياس الدراسة المعتمد، حيث بلغ المتوسط العام لإجابات أفراد عينة الدراسة (2.616) بانحراف معياري (0.703)، هذا ما يدل على أن المؤسسة محل الدراسة تمتلك مزايا تنافسية عدة وتسعى جاهدة لتعزيزها، من خلال حرصها على إيصال منتجاتها بالجودة والسعر المناسبين وفي الوقت المحدد؛

← وجود أثر ذو دلالة إحصائية لأبعاد التوجهات الإستراتيجية الاستباقية مجتمعة في تعزيز الميزة التنافسية في منظمات الأعمال؛

← قيمة معامل الارتباط (0.957) يدل على وجود ارتباط قوي موجب بين التوجهات الإستراتيجية وتعزيز الميزة التنافسية في البسكرية للاسمنت، أما بالنسبة لقيمة معامل التحديد المعدل بلغت (0.893) وهو ما دل على أن (89.30%) من التغيرات الحاصلة في الميزة التنافسية لمنظمات الأعمال سببها انتهاج توجهات إستراتيجية استباقية مناسبة، والنسبة المتبقية (10.70%) تعود لمتغيرات أخرى لم تدرس في النموذج؛

← وجود أثر ذو دلالة إحصائية لاستطلاع المستقبل والتوجه نحو الفرص في تعزيز الميزة التنافسية للبسكرية للاسمنت عند مستوى دلالة (0.05).

التوصيات

من خلال النتائج السالفة الذكر، نقترح مجموعة من التوصيات كما يلي:

← التقييم الدوري للبيئتين الداخلية من خلال دعم نقاط القوة واستغلالها في التقليل من نقاط الضعف ومحاولة الحد منها والاجتهاد في تجاوزها، والخارجية من خلال اقتناص الفرص وخلقها إن لم تكن واستغلالها إن وجدت مع تجنب التهديدات قدر المستطاع ومواجهتها خاصة وأنها تنشط في بيئة شديدة المنافسة؛

← توفير فرص تعلم أخرى عن طريق منح الإجازات بغية مواكبة التطورات التكنولوجية في الصناعة؛

← الاهتمام بتطوير وتنمية مهارات وأفكار العاملين بالمنظمة مقارنة بالمنافسين والاستفادة منها من خلال القيام بحلقات وأساليب التفكير الإبداعي مثل أسلوب ديلفي، حلقات الجودة، القبعات الست .... لتقديم أفضل ما لديهم من أفكار وبالتالي الحصول على منتجات جديدة وفريدة؛

← العمل بروح الفريق وتشجيع العاملين على وجه الخصوص ذوي الكفاءات والمهارات على نشر خبراتهم ومعارفهم الضمنية وصقلها وتطويرها لتعزيز خطوط الاتصال فيما بينهم، ومكافأتهم نتاج ذلك؛

← الدخول في تحالفات استراتيجية مع مؤسسات أخرى للاستفادة أكثر من مهاراتها وإمكانياتها، مواردها وخبراتها وتحقيق أفضلية الزيادة.

الهوامش:

1. سالم حسين العجمي. (2011). أثر التوجه الاستراتيجي التحليلي على أداء المنظمة في ضوء القدرات التسويقية المتاحة: دراسة تطبيقية على شركة البترول الوطنية الكويتية. عمان، الأردن: كلية الأعمال، جامعة الشرق الأوسط، رسالة ماجستير في إدارة الأعمال.
2. عزمي أحمد زكي عبد العزيز. (2022). أثر أبعاد البراعة التنظيمية على تحقيق الريادة لمنظمات الأعمال –دراسة ميدانية بالتطبيق على شركات صناعة الاجهزة الكهربائية والالكترونية–. المجلة العلمية للدراسات والبحوث المالية والتجارية، 03(01).
3. عمر ياسين محمد الساير الدليمي. (2018). الدور الوسيط للتوجه الاستباقي في تحقيق الميزة التنافسية بناء على الاستراتيجيات التسويقية –دراسة استطلاعية لعينة من العاملين في شركة آسيا سيل للاتصالات المتنقلة في العراق–. مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة(25).
4. ميثاق طاهر الربيعي، و صباح حميد علي. (2018). التوجه الاستراتيجي الاستباقي وأثره على الأداء الإستراتيجي: دراسة تطبيقية في وزارة النقل العراقية والشركات التابعة لها. مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والإدارية، 15(2).
5. هبة فائق حسن، و بيداء ستار لفتة. (2020). تأثير التوجه الاستباقي والتحليلي في التفوق التنظيمي الضريبي –بحث تطبيقي في الهيئة العامة للضرائب–. مجلة دراسات محاسبية ومالية، 15(50).